

الوكالة اليهودية والهاجاناه على أساس معتقداتها المعادية للاشتراكية والشيوعية . وفي الحقيقة ، قامت الأرجون بتلك العمليات التي لم تكن الوكالة اليهودية ، لاسباب تتعلق بالمحافظة على « حسن سمعتها » ، تقدر أو تريد القيام بها . ورغم ان الوكالة اليهودية كانت باستمرار تتنصل من مسؤولية الاعمال التي تقوم بها الأرجون ، نرى انه لا شك بأن الأرجون كانت تقوم بدور هام ومتفق عليه لتأمين اقامة الدولة اليهودية في ١٩٤٨ وقبل ذلك ( خاصة في الفترة التي تلت ١٩٤٧ عندما كان الهدف الرئيسي للحركة الصهيونية المسلحة هو طرد السكان العرب من فلسطين ) .

اما في امركة ، فقد كانت الأرجون تحظى بتأييد ما يسمى بـ « اللجنة الامريكية من اجل فلسطين الحرة » بزعامه بن هخت ، أحد قادة الأرجون المتحمسين . ولقد اقتصر نشاطات اللجنة بشكل رئيسي على جمع الاموال للأرجون ، ولكنها بالإضافة لذلك كانت تعمل للحصول على أسلحة ومعدات عسكرية للأرجون . ولم تتورع اللجنة عن استخدام الاكراه (٥) واحيانا العنف (٦) لتحقيق اهدافها . وهكذا نرى انه في حين ظلت النواحي العسكرية البحتة للأرجون ظاهرة فلسطينية ، انتقلت فلسفتها واساليبها الاساسية الى امركة حيث نهضت بعد سبات دام عدة سنوات اولا تحت ستار « بيتار » ومن ثم رابطة الدفاع اليهودية .

وبقيام اسرائيل في ١٩٤٨ أصبحت أرجون تعرف بأسم حزب حيروت . وقد انشأت فروعاً لها في مدن كثيرة يوجد فيها جاليات يهودية كبيرة لمساندتها من ناحية ، ولكسب مزيد من الاعضاء الى صفوفها ، من ناحية أخرى . وقد تم كذلك انشاء كتائب الشباب اليهودية من زمر شبه عسكرية ترتدي قبعات خاصة وتتدرب على « الكاراتيه » . وكثير من هؤلاء نزحوا الى اسرائيل واقاموا فيها . أما اولئك الذين تخلفوا فهم من العناصر الضعيفة والخاملة ، ولكنهم حافظوا على العنف الذي تلقنوه على أيدي جابوتنسكي وبيجن . أما عصابات البيطار فهي المسؤولة عن معظم عمليات العنف التي وقعت في امركة في الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٦٨ ، ومعظم اعضائها من الطوائف الارثوذكسية اليهودية وذات الدخل المنخفض والتي تقيم في غالبيتها في حي شرقي منهاتن الاسفل وحي بروكلين بنيويورك . والاعتداءات اللذان تعرض لهما الوفد السوري لدى الامم المتحدة في ١٩٦٦ و١٩٦٧ كانا من عمل عصابات تتألف من عشرين الى خمسة وعشرين فتى وشاباً ممن داهموا مقر البعثة السورية واقتلوا الابواب خلفهم وعبثوا بالملفات وارعبوا الموظفين العاملين في المقر . ولم يخرجوا الا عندما اعتقلتهم شرطة نيويورك لتطلق سراهم مباشرة تقريباً .

وبالنسبة لرابطة الدفاع اليهودية فقد تأسست في العام ١٩٦٨ ، واعلنت أن الغرض من انشائها هو حماية اليهود من المضايقات والاعتداءات الناجمة عن سلسلة الحوادث في أحد الاحياء اليهودية الفقيرة في بروكلين حيث كان يتعرض المسنون من اليهود باستمرار لعمليات من السلب والنهب . وقد خلصت الرابطة الى نتيجة مفادها ان ذلك يشكل بداية لظهور معاداة السامية . لذلك فالرد المنطقي الوحيد على هذه الموجة المزعومة من معاداة اليهود هو في القيام بردود فعل دفاعية سرعان ما تحولت الى أعمال عنف وقائية جسدية . ولكن الرابطة لا تمثل بأي شكل من الاشكال نوعاً جديداً من رد الفعل بين اليهود الاميركيين إذ ان زعيمها مثير كاهانا كان في السابق زعيم بيتار ، حركة الشبيبة التابعة لحزب حيروت ( الذي كان الجناح السياسي الذي خلف الأرجون في اسرائيل ) . أما فلسفة بيتار السياسية فهي أن كل ما من شأنه الاساءة الى دولة اسرائيل يشكل اساءة لجميع اليهود وبالتالي فهو نوع من معاداة السامية . والطريقة الصحيحة الوحيدة للرد على معاداة السامية هي بالتهديد باستخدام القوة المسلحة . ومع أن بيتار متواجدة في الولايات المتحدة منذ سنوات عدة ، فانها كانت ساكنة نوعاً ما ، كما أنه لم يكن يسمع